

بدل من «البشر» أن يتقدم إلى الخير أو الجنة بالإيمان  
 ﴿أو يتأخر﴾ إلى الشر أو النار بالكفر. ٣٨ - ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾: مرهونة مأخوذة بعملها في النار.  
 ٣٩ - ﴿إلا أصحاب اليمين﴾: وهم المؤمنون، فنجون منها. ٤٠ - ﴿كائنون﴾ في جنات يتساءلون﴾ بينهم.  
 ٤١ - ﴿عن المجرمين﴾ وحالهم. ٤٢ - ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار: ﴿ما سلككم﴾: أدخلكم ﴿في سقر﴾. ٤٣ - ﴿قالوا لم نك من المصلين﴾. ٤٤ - ﴿ولم نك نطعم المسكين﴾. ٤٥ - ﴿وكننا نحوض﴾ في الباطل ﴿مع الخائضين﴾. ٤٦ - ﴿وكننا نكذب بيوم الدين﴾: البعث والجزاء. ٤٧ - ﴿حتى أتانا اليقين﴾: الموت.

٤٨ - ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ من الملائكة والأنبياء والصالحين، والمعنى لا شفاعة لهم.  
 ٤٩ - ﴿فما﴾، مبتدأ ﴿لهم﴾، خبره، متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه ﴿عن التذكرة معرضين﴾، حال من الضمير، والمعنى: أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاعتصام؟ ٥٠ - ﴿كانهم حُمُرٌ مستنفرة﴾: وحشية. ٥١ - ﴿فُرت من قسورة﴾: أسد، أي: هربت منه أشد الهرب. ٥٢ - ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة﴾: أي: من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا: لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه.  
 ٥٣ - ﴿كلا﴾، ردع عما أرادوه ﴿بل لا يخافون الآخرة﴾ أي: عذابها. ٥٤ - ﴿كلا﴾، استفتاح ﴿إنه﴾ أي: القرآن ﴿تذكرة﴾: عظة. ٥٥ - ﴿فمن شاء ذكره﴾: قرأه فاتعظ به. ٥٦ - ﴿وما يذكرون﴾، البياء والتاء ﴿إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى﴾ بأن يتقى ﴿وأهل المغفرة﴾ بأن يغفر لمن اتقاه.

### ﴿سورة القيامة﴾

١ - ﴿لا﴾، للتأكيد ﴿أقسم بيوم القيامة﴾. ٢ - ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان، وجواب القسم محذوف، أي: لتبعثن، دل عليه: ٣ - ﴿أيحسب الإنسان﴾ أي: الكافر ﴿ألن نجتمع عظامه﴾ للبعث والإحياء. ٤ - ﴿بلى﴾ نجمعها ﴿قادرين﴾ مع جمعها ﴿على أن نسوي بنانه﴾: وهو

الأصابع، أي: نعيد عظامها كما كانت مع صغرها، كيف بالكبيرة؟ ٥ - ﴿بل يريد الإنسان ليفجر﴾، نفسه بدان مقدرة، أي: أن يكذب ﴿أمامه﴾ أي: يوم القيامة، دل عليه: ٦ - ﴿يسأل أيان﴾: متى ﴿يوم القيامة﴾ سؤال استهزاء وتكذيب. ٧ - ﴿فإذا برق البصر﴾، بكسر الراء وفتحها: دهبش وتحرير لما رأى مما كان يكذبه.  
 ٨ - ﴿وخسف القمر﴾: أظلم وذهب ضوءه. ٩ - ﴿وجمع

الجزء التاسع والعشرون

٥٧٧

فَأَنفَعُهُمْ شَفْعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿١٨﴾ فَأَلْهَمَهُمُ الْتَوَكُّرَ وَمُعْرِضِينَ ﴿١٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٢٠﴾ فُرتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٢١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً ﴿٢٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الآخِرَةَ ﴿٢٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَدَكُّرَةٌ ﴿٢٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٢٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلْ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِيَ بِنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يَرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ نَسْتَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا رَأَى الْبَصُرَ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرَ ﴿٨﴾ وَجَمَعَ النَّسْمَ وَالْقَمَرَ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُجُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ نَبُؤُا الْإِنْسَانِ يَوْمَئِذٍ يَمَاقِدم وَأَخْرَجْنَا بِلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرِكْ يَدَيْهِ لِسَانَكَ لَتَعَجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُمْ وَقُرْءَانُهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبَعِ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بِنَانَهُ ﴿١٩﴾

الشمس والقمر﴾ فطلعا من المغرب، أو ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة. ١٠ - ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر﴾: الفرار. ١١ - ﴿كلا﴾، ردع عن طلب الفرار ﴿لا ورز﴾: لا ملجأ يتحصن به. ١٢ - ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾: مستقر الخلائق، فيحاسبون ويجازون. ١٣ - ﴿ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾ بأول عمله وآخره. ١٤ - ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾: شاهد

تنطق جوارحه بعمله، والهاء للمبالغة، فلا بد من جزائه. ١٥- ﴿ولو ألقى معاذيره﴾، جمع معذرة على غير قياس، أي: لوجاء بكل معذرة ما قبلت منه. ١٦- قال تعالى لنيب: ﴿لا تحرك به﴾ بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿لسانك لتعجل به﴾ خوف أن ينفلت منك. ١٧- ﴿إن علينا جمعه﴾ في صدرك ﴿وقرآته﴾: قراءتك إياه، أي: جريانه على لسانك. ١٨- ﴿فإذا قرآناه﴾ عليك بقراءة

٢١- ﴿ويذرون الآخرة﴾ فلا يعملون لها. ٢٢- ﴿وجوه يومئذ﴾ أي: في يوم القيامة ﴿ناضرة﴾: حسنة مضيئة. ٢٣- ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أي: يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة. ٢٤- ﴿وجوه يومئذ باسرة﴾: كالحسنة شديدة العيوس. ٢٥- ﴿تظن﴾: توقن ﴿أن يفعل بها فاقرة﴾: داهية عظيمة تكسر فقار الظهر. ٢٦- ﴿كلا﴾، بمعنى ألا ﴿إذا بلغت﴾ النفس ﴿التساقط﴾: عظام الحلق. ٢٧- ﴿وقيل﴾: قال من حوله ﴿من راق﴾ يرقبه ليشفى؟ ٢٨- ﴿وظن﴾: أيقن من بلغت نفسه ذلك ﴿أنه الفراق﴾: فراق الدنيا. ٢٩- ﴿والتفت الساق بالساق﴾ أي: إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت. ٣٠- ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ أي: السوق، وهذا يدل على العامل في وإزاء، المعنى: إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى ربها. ٣١- ﴿فلا صدق﴾ الكافر ﴿ولا صلى﴾ أي: لم يصدق ولم يصل. ٣٢- ﴿ولكن كذب﴾ بالقرآن ﴿وتولى﴾ عن الإيمان. ٣٣- ﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾: يتبختر في مشيته إعجاباً. ٣٤- ﴿أولى لك﴾، فيه التفات عن الغيبة، والكلمة اسم فعل واللام للتبيين، أي: وليك ما تكره ﴿فأولى﴾ أي: فهو أولى بك من غيرك. ٣٥- ﴿ثم أولى لك فأولى﴾، تأكيد. ٣٦- ﴿أيحسب﴾: يظن ﴿الإنسان أن يُترك سدى﴾: هملاً لا يكلف بالشرائع؟ أي: لا يحسب ذلك. ٣٧- ﴿ألم يك﴾ أي: كان ﴿نطفة من مني يمعي﴾ بالياء والناء، تُصب في الرحم. ٣٨- ﴿ثم كان المنى﴾ علقة فخلق الله منها الإنسان ﴿فسوى﴾: عدل أعضائه. ٣٩- ﴿فجعل منه﴾: من المنى الذي صار علقة، أي: قطعة دم، ثم مضغة، أي: قطعة لحم، ﴿الزوجين﴾: النوعين ﴿الذكر والأنثى﴾ يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة. ٤٠- ﴿أليس ذلك﴾ الفعّال لهذه الأشياء ﴿بقادر على أن يحيي الموتى﴾.

### ﴿سورة الإنسان﴾

١- ﴿هل﴾: قد ﴿أتى على الإنسان﴾: آدم ﴿حين من الدهر﴾: الله أعلم به ﴿لم يكن﴾ فيه ﴿شيئاً مذكوراً﴾ كان فيه مصوراً من طين لا يذكر، أو المراد بالإنسان الجنس، وبالحين مدة الحمل. ٢- ﴿إنا خلقنا الإنسان﴾

كَلَّا لَإِن يُحِثُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١﴾ وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٤﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٥﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٦﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِيَ ﴿٧﴾ وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴿٨﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٩﴾ وَالنَّفْسُ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿١٠﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿١١﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا سَلَ ﴿١٢﴾ وَلَكِنَّ كَذَبًا وَّتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿١٤﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿١٦﴾ أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿١٧﴾ أَلَمْ يَكُنْ نَطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ ﴿١٨﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿١٩﴾ فَعَلَ مِنْهُ الْزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٢١﴾

### سُورَةُ الْإِنْسَانِ

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْتَرَاءَ يَنشُرُونَ ﴿٥﴾ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

جبريل ﴿فاتبع قرآته﴾: استمع قراءته، فكان ﴿يستمع ثم يقرؤه﴾. ١٩- ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ بالتفهم لك، والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله، وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها. ٢٠- ﴿كلا﴾، استفتاح بمعنى ألا ﴿بسل يحجون العاجلة﴾: الدنيا، بالياء والناء في الفعلين.